Arab Critical Thought and Identity Conflict - Read in Two Books - by Abdel Aziz Hammouda

Roaa Bashir Jumaa
College of Education, University of Al Maarif, Al Anbar
rawa.abd@uoa.edu.iq
Ahmed Ghaleb Al-Saadoun
College of Education, University of Al Maarif, Al Anbar
dr.ah1975@uoa.edu.iq

Doi: https://doi.org/10.36473/mn78z311

Copyright (c) 2024 The Authors. This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International Licenses

How to Cite
Arab Critical Thought and Identity Conflict - Read in Tow Books - by Abdel Aziz Hammouda. (n.d.). ALUSTATH JOURNAL FOR HUMAN AND SOCIAL SCIENCES, 63(4). https://doi.org/10.36473/mn78z311

Received date: 17/10/2024
review: 02/11/2024
Acceptance date: 19/11/2024
Published date: 15/12/2024

Abstract

Arab critical theory occupied the thought of many critics and a long time ago, and for several reasons. Including their sense of cultural dependency, as well as facing many problems in the application of Western curricula to the Arab reality distinguished by its own turmoil. In which the feeling of researchers who live in a state of complete lack of understanding of these curricula created a kind of cultural duality. This matter made us go back to some sources to discuss where the problem lies in finding an original Arab critical theory commensurate with the literary text. Knowing the existence of an Arab critical theory is not only in the interest of the critic, but also in the interest of the creator and the reader, who will not feel that there is a distance of a crack between the text and interpretation.

Keywords: critical thought, globalization, identity struggle

الفكر النقدي العربي وصراع الهوية قراءة في كتابي عبد العزيز حمودة

رؤى بشير جمعة

كلية المعارف الجامعة – قسم اللغة العربية

rawa.abd@uoa.edu.iq

أحمد غالب السعدون

كلية المعارف الجامعة – قسم اللغة العربية

dr.ah1975@uoa.edu.iq

الملخص

شغلت النظرية النقدية العربية فكر العديد من النقاد ومنذ زمن طويل، ولعدة أسباب منها شعورهم بالتبعية الثقافية، فضلا عن مواجهتهم للعديد من المشكلات في تطبيق المناهج الغربية على الواقع العربي المتميز باضطراباته الخاصة، أن شعور الباحثين بأننا نعيش حالة من عدم الفهم التام لهذه المناهج خلق نوعاً من الازدواجية الثقافية، هذا الأمر جعلنا نعود لبعض المصادر لنبحث أين تكمن المشكلة في إيجاد نظرية نقدية عربية أصيلة تتناسب والنص ألأدبي، علماً أن وجود نظرية نقدية عربية لا تصب في مصلحة الناقد فقط، بل في مصلحة المبدع أيضاً والقارئ الذي لن يشعر بأن هناك مسافة شرخ بين النص والتأويل. الأمر الآخر الذي عوّل عليه البحث هو فكرة الهوية العربية وكيف أثرت على النتاج الإبداعي، وهل حقًا تشكل الهوية التأريخ الحقيقي لحضارة ما؟

الكلمات المفتاحية: الفكر النقدي، العولمة، صراع الهوية

1- مشكلة البحث .

يحاول البحث دراسة أهم المشكلات التي تعترض التقدم الفكري في المجال الثقافي النقدي .

منها:

أ- سيطرة التعاليم الغربية على الدراسات والنتاجات العربية

ب- التركيز على الأطر الشكلية في مجال الاتصال الثقافي

ج- النقل الأعمى من المؤلفات الغربية

د- عدم الرجوع إلى الدراسات العربية إلا في جانب الاصطلاح اللفظي فقط .

2- أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في بيان:

أ- قدرة النتاجات العربية في خلق نظرية نقدية تتوالم مع الواقع العربي .

ب- تستطيع العولمة خدمة أية ثقافة ،إذا وظفت بطريقة صحيحة .

ولذا قدم البحث العديد من الفرضيات المهمة التي تلخصت في كل مبحث من مباحث البحث.

3- منهجية البحث واجراءاته :

قسم البحث على وفق المنهجية الاتية .

ملخص: تضمن ما يسعى البحث إلى تقديمه

المقدمة: عرض موجز لبعض الآراء والدراسات في هذا الجانب .

مبحث أول: المصطلح جوهر القضية .

المبحث الثاني: تشظي المبدع بين عقدة الانبهار وعقدة النقص .

المبحث الثالث: الادب العربي وحرب العولمة .

4- **النتائج:** وتضمنت أبرز النتائج التي توصل إليها البحث .

المقدمة:

منذ عصر الحداثة الغربية والواقع العربي يعيش حالة من الصراع الفكري وربما الذاتي، الشعور بالعجز، بالإخفاق هو ما رافقه منذ زمن طويل، يرجح بعضها لعوامل خارجية من اضطراب الواقع العربي، ونكبة حزيران، وفرض الأنظمة الحاكمة القوانين المتسلطة التي تمنع الفكر العربي من الإبداع، أي إنَّ الأمر يتعلق بالآخر. لكن لم يذكر أحد أن الفكر العربي فكر في أغلب أحيانه متقوقع داخل بنى تحدده الجوانب الاجتماعية من غير أن يتجرأ في تغيرها مع ما يتوافق والعصر السائد أسوة بالثقافة الغربية، الخوف هو المرافق للمثقف العربي منذ سقوط بغداد على يد التتر واستمرار هذه الحال إلى ما يقرب 700 عام وإلى الان. لذا نراهم وفي كثير من الأحيان يسيرون خلف ثقافة الاخر مكتفين بفكرة التجذر أي إرجاع المنهج إلى الثقافة العربية، وأن الآخر هو من استمد من ثقافتنا، هذا الشيء وإن كان صحيحاً فلا يمنع من وقوفنا متفرجين، علماً أن هذا الغرض كان بداية المشكلة، وهذا ما جعلنا نعيش حالة من الانقسام الثقافي بين مؤيد ورافض لحركة الحداثة، وكأن عملية المثاقفة تقف على التصدعات التي تنشأ بين الرفض والقبول.

وهذه الإشكالية دعتنا إلى طرح عدة أسئلة منها هل من المفترض أن تقاس جودة النص على وفق تماشيه مع الثقافة الغربية؟ وهل تحدد قيمة الدراسة على أساس تطبيقها للمناهج الحديثة؟ وهل هناك مسافة شرخ ما بين الثقافتين؟

وبناءً على ما تقدم، تم تقسيم البحث على ثلاثة محاور، إذ تمثل المحور الأول (المصطلح جوهر القضية)، أما المحور الثاني؛ فـ (تشظي المبدع بين عقدة الانبهار وعقدة النقص)، أما المحور الثالث؛ فـ (الادب العربي وحرب العولمة).

متن الدراسة

لا أعتقد أننا نظلم أنفسنا حين نقول إننا مجرد ناقل للثقافة الأخرى، بسيرنا الأعمى حول الآخر وتطبيق كل منجزاته على واقعنا العربي، أي إننا نعيش حالة من التبعية الثقافية، فرضت علينا ربما نتيجة لعدة معطيات منها الواقع العربي المضطرب لاسيما بعد نكبة حزيران 1967، وخوفنا الدائم أن نبقى في المرتبة الثانية أي العالم الفكري الثالث، أزمة الهوية في النقد والأدب ليست جديدة، بل تعود جذورها إلى بدايات الاتصال ما بين الثقافات ومحاولة البعض طمس الثقافة الوطنية سواء بقصد أو من دونه، بل ويمتد الامر إلى ان الصراع ليس فقط أدبيا وانما فكريا اذ تحاول كل ثقافة السيطرة على الأخرى. أما في ما يخص الثقافة العربية؛ فإن الانبهار الأعمى بالمنجزات الغربية أدى إلى ان نعيش حالة من التبعية الثقافية وظهور ما يعرف بالمثاقفة وهذا من أبرز المعطيات التي أسهمت في خلق فجوة في الثقافة النقدية العربية ولهذا دائماً يعول على إنه" ما دمنا على مستوى النظرية نستورد ونقع تحت هيمنة الاخر فلا تتشكل هوية خاصة بنا" **(الحلفي، 2011، ص13)** **(Al-Hilfi, 2011, p. 13)** وهو بذلك يعول على مسألة التبعية الثقافية، فالناقد العربي يتوجه إلى النص اعمى البصيرة وهذا ما اثبته الواقع المعاصر وما تثيره الأصداء حول الدراسات التي تتبع المناهج الغربية الحديثة.

مع ذلك نحن لا نريد الانفصال عن الاخر أو الدعوة إلى نبذ الإنجازات الغربية، إنما نقف أمامها بهيأة دارس مفكر باحث وليس مجرد ناقل، فالمناهج الغربية تحتاج للتفكر والتمعن لاسيما وانها نشأت في بيئة تختلف في أسسها الثقافية عن البيئة العربية.

المبحث الأول :المصطلح جوهر القضية

1- المصطلحات تشكل أعمدة وركائز مهمة لأي عملية معرفية، بل إن غياب المصطلح يجعل من العملية الفكرية مبتورة يسهل تشظيها وتشرذمها، لذلك يعد المصطلح العمود الفقري لأي علم من العلوم، سواء كانت علمية أم إنسانية، فكما جعل البعض في المصطلح هو الجوهر و الجذر الأساس لكل نظرية علمية وعلى أساسه يتم التعرف على مفاهيمها الأيديولوجية، فمن دون المصطلح تغدو النظرية هباء منثورا، لذلك يعد المصطلح غاية للوصول إلى الهدف من النظرية، ويبدو أن غياب المصطلح وتعدده في الثقافات الغربية هو جوهر المشكلة، وهذا الآمر ينطبق على النظريات العربية التي لم تحدد أراءها وفق مصطلح علمي يخول لها الديمومة، فضلا عن امتلاكها لهوية ثقافية تبعدها عن مفهوم التبعية. ونحن حين نقول إن المصطلح جوهر القضية لا نقصد بأن غياب المشروع الثقافي العربي يعول فقط على المصطلح، القصد هو بما أن لنا جذوراً ثقافية لأغلب المناهج المعاصرة الحديثة، لكنها تفتقر لمفهوم التحديد الاصطلاحي؛ والامر يحتاج إلى وقفة حول فهمنا للمصطلح، تحديداً في الترجمة.

كيف يتشكل تثاقف المصطلح أهمية كبيرة في الذهن العربي؟ وهل غياب المشروع النقدي العربي كامن في غياب المصطلح؟ وهل صدام الحضارات أدى إلى تشويش العقل العربي؟ ولماذا لا يمكننا خلق مصطلح عربي يتوافق مع المفاهيم الجذرية للنظريات النقدية؟ وهل الاتصال الحضاري هو استعمار أيديولوجي كما يقال؟.

منذ ظهور الحركات الأدبية الحديثة والنقاد العرب يعيشون حالة من التأزم الفكري، إذ نجدهم متأرجحين هنا وهناك ما بين إحياء التراث وما بين السير خلف الحداثة، لذلك أصبح تحديد المصطلح شغلهم الشاغل، وكأن

النظرية النقدية هي مجرد مصطلح غامض يسعى الجميع لفك شفراته وكشف طلاسمه.

النقد وقبل كل شيء هو لغة فكرية لا تتحدد وفق الشكل فقط وإنما تحدد وفق معطيات منها المضمون لهذه النظرية، فضلًا عن ذلك مناسبتها لواقع النص الأدبي. لذلك فتحديد المصطلح مسألة ليست صعبة كما يعتقد نقادنا، كما أن أهمية المصطلح لا تتحدد على وفق درجة غموضها، هذا الغموض الذي جعل النقاد يشعرون بنوع من التشويش الفكري، علمًا أن هذا الغموض سواء كان مقصوداً أم لا هو ناتج للفلسفة الغربية، أي المحيط الذ ي تأسست فيه النظريات الأدبية "فالمصطلح يخضع للمحيط الذي أنبثق منه سواء أكان الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه، أم إلى البيئة الثقافية التي نشأ فيها فهو عبارة عن متحولات تأريخية ومعرفية، ووظيفية، ذات مسار خاص، فعندما يكون الوعي الاصطلاحي غائبًا فإن ذلك يعني غياب الحدود المعرفية، وتبدأ المفاهيم وتتلاشى **(مرتاض، 2010، ص420) (Mortad, 2010, p. 420)** وهذا الأمر ما جعل النظرية النقدية العربية في موضع التشظي، فنشوء المصطلحات له علاقة بالبيئة المحيطة أي المستوى الثقافي فالخطاب النقدي ارتبط ومنذ نشأته بخطابات أخرى **(الحلفي، 2011، ص21) (Al-Hilfi, 2011, p. 21)**. فإن اختلاف البنى الثقافية هو من جعل الامر لا يتعلق بتحديد المصطلح، لذا "تظهر الأزمة ليست، كما يتصور البعض أزمة مصطلح وترجمته ونقله إلى العربية، بل أزمة الثقافة –الثقافات التي أفرزت ذلك المصطلح، أزمة اختلاف حضاري وثقافي بالدرجة الأولى" **(حمودة، 2001، ص53) (Hamouda, 2001, p. 53)**. وعند الكلام عن الترجمة لا ننسى أنها تتعرض وفي كثير من الأحيان لتحوير المعنى عن قصد وغير قصد، ربما ليتلاءم مع الواقع الذي يريده المترجم، أو ليراعي مسألة التطور الفكري الذي يقصده، إن تحديد المصطلح لم يظهر عند الغرب بين ليلة وضحاها، فهو عملية جماعية وليست فردية وهذا ما نفتقر إليه، فتحديد نظرية أدبية يحتاج لنوع من اجتماع فكري مؤسساتي ليحدد أهم الركائز التي تقوم عليها أي نظرية **(الغانمي: ص14) (Al-Ghanmi, p. 14)**، لاسيما وأننا نجد جذوراً عريقة لذلك في مؤلفات الجاحظ في كتبه البيان والتبين في حديثه عن اللفظ والمعنى والجرجاني في حديثه عن نظرية النظم والقرطاجني وغيرهم، ولا يخفى **(حمودة، 2001، ص93) (Hammouda, 2001, p. 93)** هذا الأمر لدى معظم الدارسين والباحثين، فأغلب البحوث تحاول أن تؤصل للمناهج الحديثة في الثقافة العربية، ولا أعتقد أننا بحاجة إلى هذا الكم الهائل من التكرار ما دمنا لا نقدم شيئا جديداً. ويشير سعيد الغانمي إلى كون المشكلة تكمن في صعوبة تحديد مصطلح لأي نظرية هو "أنتشار ظاهرة ما سماه بالبدايات المتكررة، حيث يريد كل ناقد جديد أن يبدأ بداية جديدةً من الصفر، لا من حيث انتهى سابقوه، لكي يوصف بأنه الناقد الأوحد، وأن من عداه من النقاد لم يكونوا سوى تمهيد له. وفي حقيقة الأمر تعزى هذه الظاهرة إلى غياب التقاليد الأدبية، وعدم وجود مؤسسات وبنى جمعية تحافظ على هذه التقاليد وتسهر على رعايتها" **(حمودة، 1998، ص55) (Hammouda, 1998, p. 55)**، وربما يقف قائل ويعتقد أننا ضد الاتصال الثقافي على العكس من ذلك نحن نؤيد الاتصال الثقافي – الفكري لكن في حدود التناسق الثقافي لكلا الحضارتين، فنحن لا يمكننا أن نجزم بمقولة بارت (موت المؤلف) لاسيما وأن الثقافة العربية تنادي بفكرة أن الكاتب ابن بيئته فاذا جردنا النص من كاتبه فنحن نجرد النص الإبداعي من أهم سماته، كذلك فيما يخص التفكيكية ورؤيتها في هدم النص، أي هدم جميع المؤسسات المجتمعية مهما كانت منزلتها، ألا يتعارض هذا ألأمر مع الثقافة العربية ؟ لذلك فالمصطلح لم يكن المشكلة الأساسية أنما هو جزء، لكننا مع سعينا لكل غرائبي جعلنا نقع في مطب كبير، في جوف فكري مظلم لذلك يشير عبد العزيز حمودة إلى أن المشكلة لا تكمن في نقل المصطلح من معنى إلى معنى أخر. "إن أزمة المصطلح ترجع إلى تركيبة متشابكة ومتداخلة من الأسباب أبرزها خصوصية المصطلح

النقدي، وخصوصية الثقافة التي شكلت ذلك [الفشل] في إدراك طبيعة المصطلح وأهمية الشبكة المركبة التي تحدد دلالته وتحركها من ثقافة إلى ثقافة ومن عصر إلى عصر داخل الثقافة الواحدة" **(حمودة، 2001، ص56) (Hammouda, 2001, p. 56).**

والأمر لا يتوقف عند حدود اختلاف الثقافات بل إلى الاختلافات التي تحصل في الثقافة الواحدة ونتيجة التباين في المدارس النقدية بحد ذاتها، كذلك يتعلق بالتطور العلمي "فالعلم، كما يرى بعض المفكرين، يمثل شكلًا هرميًا غير مكتمل والعقل البشري يضيف من إنجازاته العلمية كل يوم إلى الهرم المنقوص"**(حمودة، 2001، ص93) (Hammouda, 2001, p. 93)**).فالعلم في حالة تطور مستمرة إذن لا مانع في إكمال ما انتهى عنده القدماء، في إعادة بناء النظريات، فالنقد ليس قراءة ما لم يقرأ فقط وإنما إتمام قراءة مالم يقرأ. ويؤكد مؤلف المرايا المحدبة أن هناك علاقة سببية في نشوء المصطلحات الغربية، فاذا حدث النقل العشوائي أصبح الأمر بعوالقه الثقافية يؤدي إلى حالة من الاضطراب والفوضى يرجع الخطأ أن المحطات الرئيسة في ذلك الفكر ترتبط بعلاقة سببية واضحة بظهور المدارس ألأدبية والنقدية. وطبيعة التغيرات الثقافية وحينما ننقل نحن الحداثيين العرب المصطلح النقدي الجديد في عزلة عن خلفيته الفكرية والفلسفية فإنه يفرغ من دلالته ويفقد القدرة على أن يحدد معنى. فإذا نقلناه بعوالقه الفلسفية أدى إلى التشتت والاضطراب، إذ إن القيم المعرفية القادمة مع المصطلح تختلف، بل تتعارض أحيانًا مع القيم المعرفية التي طورها وعمل عليها الفكر العربي المختلف في ثقافته **(حمودة، 2001، ص170) (Hammouda, 2001, p. 170) .**

بذلك يظهر أن المصطلح هو جزء من القضية، وليس جوهرها كما يعتقد النقاد، فخلق مصطلح يحتاج فقط لتراكم ثقافي لأي نظرية، ثم تشكيل مصطلح يتلاءم مع السياق النظري، لذلك دائمًا نعول على قضية مفهوم النقد وهو ليس فقط خطاب (جيد –سلبي) وإنما هو دراسة اللغة عن طريق سياقها النصي، لذلك فإن النقل الحرفي من الثقافة الأخرى هو ما يشكل ازدواجية في الثقافة العربية، وهذا الامر يقودنا إلى عدة أسئلة. منها هل يعجز النقاد العرب عن خلق مصطلح جديد بعد كل هذه السنوات؟ وما هو موقفنا من الهوية الثقافية؟ يبدو وبعد كل هذه المحصلات أن موقفنا من الثقافة الأخرى لم يكن سوى في نطاق ضيق محدود الأفق، إذن أين تكمن المشكلة لو أتينا بتراثنا القديم وأعدنا بناءه من غير أن نهدمه هدمًا كاملًا، لاسيما وأنه ولد في بيئة ثقافية تتناسب وأيديولوجيا النص الإبداعي.

وقد وقع العرب في إشكالية أخرى حين ترجموا المصطلحات إلى العربية، وحاولوا الربط بين المفهوم العربي مع المصطلح الغربي، لكي يصلوا إلى هدف الربط بين الثقافتين، ولا يمكن معرفة أين الأهمية في ذلك؟ أليس الأهمية في ذلك أن نؤسس لثقافة مكتملة وننتهي من أين وقف القدماء، علمًا أن هذا التخبط والعشوائية أديا إلى ضياع الفكر العربي وتشظيه بين الآراء المختلفة، المؤلم أن استعارة المصطلح ونقله عند البعض ناتج لما يسمى بموضة المصطلح وان كانت غير صحيحة وهو ما سبب ببعض الارباك الفكري لدى القارئ. "إن ما يؤلم في كلمات محمد عناني، أن البعض في اتباعه لآخر الصيحات، في موضة يتعمد اختيار الترجمة الخاطئة لمجرد أنها موضة، أو لأنها توحي للقارئ بفيض عميم من المعرفة والتبحر في المذاهب"**(حمودة، 2001:**

.(Hammouda, 2001, p. 21) (21

في الختام أن خلق مصطلح على الرغم من عدم الدقة في تحقق دراسة مكتملة لدى العرب لا يعد معضلة في إنشاء نظرية حداثية تقترب من الحدود الواقعية المحلية.

المبحث الثاني :تشظي المبدع بين عقدة الانبهار وعقدة النقص

جاءت حركات الترجمة والتنوير كرد فعل على الخمول العربي، الذ ي سببته معطيات كثيرة حالت دون أن يلتحق المفكر العربي مع أقرانه. لكن سببت حركات الترجمة والاطلاع إلى أن يعيش المثقف في حالة غير متوازنة في بين ما هو قائم وما هو مفروض، بين عقدة الانبهار بالمنجزات الغربية التي رآها البعض معجزات القرن، وبين الشعور بالنقص لسبب عدم مواكبة هذه الحركات، كل هذه التداعيات أدت لتشكيل هوية إشكالية يعاني منها المبدع العربي، فكيف أسهمت الحركات النقدية في قلب واقع المثقف اليوم،؟ وهل شكلت هذه الحركات علامة فارقة في بلورة الواقع وترجمته؟ أم انها جعلت من المبدع شخصية إشكالية لا همَ له سوى تقليد الاخر. علماً أن عملية التبعية الثقافية وصلت إلى درجة كبيرة لم يألفها القارئ العربي.

يظهر ان النقد العربي مهوس بفكرة التشكيلة الواحدة، يعني أن ظهور أي نمط وانتشاره في مدة زمنية معينة لابد من ان يسير خلفه الجميع، وعدم التميز بين خلق طابع جديد جعل من الواقع العربي واقعا في أغلبه صورة مصغرة للأخر. فالخطاب الادبي يتكون من مجموعة من العناصر الأولية الفنية التي تجعل من السمات اللفظية أكثر ترابطًا، معتمدا على مستوى البناء الفني الذي تتكئ عليه المفردات لمحتواها الفارغ والمجرد من المعاني، بل هي فيض من الدلالة وتركم في المعاني الدلالية .**(جعفر، 2024، ص50) (Jaafar, 2024, p. (50**

لذا يعاني المبدع المعاصر من حالة عدم التوافق في الأسلوب والكتابة، فالحداثة وما فرضته من قوانين وأساليب، جعلت من العملية الإبداعية تفتقر للعفوية والتلقائية، فلم يعد المبدع يكتب بأريحية تامة فهو مطالب بتطبيق القوانين التي يفرضها نقاد الحداثة وما بعد الحداثة، وهي إشارة واضحة للتبعية الثقافية ليس في مجال النقد كما تشير أغلب الدراسات إنما في مجال النص الأدبي ككل. "فالمأزق الذي يؤكده شكري عياد في الصفحات المبكرة، والتي حددت الازدواجية الفصامية للمثقف العربي منذ أواخر الخمسينيات في دقة بالغة، يؤكد أن التناقض بين كوننا شكلًا في العالم الحديث وكوننا جوهراً في خارجه يضطرنا إلى معاينة قضايا مجتمع قديم في عالم حديث، ومعاينة قضايا عالم حديث في مجتمع قديم" **(الحلفي، 2011، ص72) (Al-Hilfi, 2011, p. 72)** وهو بذلك يؤرخ الكاتب للتصادم الثقافي ما بين الحضارتين، فبمجرد ان يحاول الكاتب تسليط الضوء على قضية ما نجده يصطدم بكل شيء غير مألوف، فضلًا عن ان كل هذا يتوجب على الكاتب الا ينهي كتابته الا وهو قد ملأ نصه بدلالات لا متناهية، فهذا الامر يتوافق مع مبدأ النص المفتوح الذي تنادي به المناهج الحديثة. وهذا الأمر يجعلنا نطرح سؤالًا هل أصبح المبدع يعيش تحت سلطة ثقافية مفروضة عليه؟ وكيف عملت الحداثة على ترسيخ فكرة الابداع في النص الغامض الذي يحتاج القارئ النخبة لكي يفك شفراته وليس قارئ عادي، والا يسبب للقارئ العادي نوعاً من الغموض الذي يقرب النص الفني إلى النص مبهم و المعقد؟، كل هذه الأسئلة لم تولد من فراغ بل من الواقع العربي المنقسم على عدة أقسام، منهم من يطالب باللحاق بالثقافة الغربية التي لا تشوبها شائبة، وبين الثقافة القديمة التي يحاول أتباعها مزاولتها في كل منهج يذكر، وبين من يحاول مسك العصا

من المنتصف حتى يبعد نفسه عن المساءلة والاستجواب، فضلًا عن ذلك حقيقة الصراع بين من هو مستعمَر ومن مستعمِر، كل ذلك أسهم في افقاد المبدع إرادته في الكتابة والابداع، وهو يتلفت وبطريقة عشوائية إلى أي المذاهب يتبع؟.

قبل كل شيء يجب إن ندرك أنه لا يمكن لثقافة أن تهزم ثقافة أخرى، فإن لكل ثقافة دورها البارز في بناء حضارة، لقد أسهمت الثورة المعلوماتية ووسائل الاتصال من انتشار ثقافات عدة، ساعدت في تطوير الحركة النقدية العربية، ومن ثم تغير مفهوم التحليل النقدي، فنجد ترسيخًا جديدًا لمفاهيم أخرى، منها النص المفتوح، والتعدد الدلالي اللامتناهي، فضلًا عن دخول الأسلوب الغربي في السرد، وأقصد بذلك صياغة الهوية، إذ وجدت أن العديد من الكتاب يستوحون أفكارهم في هذا الموضوع من كتاب أجانب، فقط ليرضوا أتباع الحداثة، علمًا إن هذا الأمر أدى إلى التشرذم الثقافي للكاتب، فاستتباع الحركات الحداثية النقدية جعل من الكاتب أداة لانتشار الثقافة الغربية. و ربما ظهرت ملامح الازمة النقدية من خارج السياقات الأدبية والنقدية ، أو الخطابات النقدية عن طريق وجود شرخ عميق في الثقافة العربية بين فريقين أو معسكرين يرفضان الانسجام والالتقاء ،فيحرمان نفسيهما من منهجية سد الخلل وتصويب الزلل والمراجعة ، والانتفاع من التنوع الفكري الحاصل بين الطرفيين، لتتحول وجه كل فريق أو معسكر إلى ازمة بحد ذاتها .**(هندي، 2016، 1،2) (Hindi, 2016, p. 1,2)**

كل هذا الامر يرجعه مؤلف المرايا المقعرة إلى سبب واحد وهو غياب النظرية العربية النقدية. إن ما يعيشه المثقف العربي هو نتيجة لغياب النظرية النقدية، ربما يستحسن أن نبدأ من النهاية، أن نبدأ من نقطة يتفق عليها الجميع، وهي أن الشرخ الذي يعيشه المثقف العربي أو الفصام الذي يتهدد كل يوم، يرجع إلى غياب مشروع النظرية العربي **(الغانمي، ص156) (Al-Ghanmi, p. 156)**. فغياب نظرية عربية متكاملة هو السبب الأول في عملية الشرخ التي حدثت بين الواقع والمثقف، بين قضية قومية وطرحها بأسلوب غربي، ومع غياب المشروع العربي ومناداة البعض بإتباع الحداثة الغربية علها تنتشلنا من واقع التخلف الذي نحن فيه، جعل البعض يشعر بالدونية، فغياب النظرية هو ناتج ذاتي استلهمه العرب من هواجسهم الخاصة. وإلى ذلك يشير عبد الجبار الحلفي إن التحولات السياسية الإستراتيجية، والخوف من المستقبل أثر في التداعيات التي تلاحق الثقافة الغربية. "في العصر الحضاري التاريخي الذي نحياه الان يقف البشر امام ظاهرتين كارثتين، التحولات السياسية الإستراتيجية المتسارعة في العالم اجمع، الخوف القاتل الذي يطارد الانسان في كل مكان من خوفه على مستقبله الروحي والمادي"**(الحلفي، 2011، ص67) (Al-Hilfi, 2011, p. 67)** فخلخلة المبدع واشكالية الهوية التي وقع فيها و غياب النظرية هو ناتج للواقع السياسي، والاضطرابات الاجتماعية التي تؤدي إلى منحى اخرا في سير العملية الثقافية. وتشير نازك الملائكة إلى أن وجود مثل هذه الإشكالية هي نتاج لغياب الاستقراء والتتبع للثقافة العربية، فضلًا عن اعتماد الناقد على حواسه الذاتية من غير تعضيدها بمنهج مقوم لذلك. "وحين تشخص نازك الملائكة غياب النظريات والمذاهب العربية، تجد أن الناقد العربي لا تسعفه غير أحاسيسه الداخلية المبهمة، وأنه، وهو يسلك مسلك الناقد، إنما يضع بنفسه خططًا وقوانين وأسسًا، ذلك لأنه لا يملك حتى نماذج رديئة يقيس عليها" **(حمودة، 2001، ص52) (Hamouda, 2001, p. 52)**. ويبدو إن المؤلف العربي قد نسى نقطة مهمة في تطبيق الأساليب الغربية على الواقع العربي فلا يمكن تطبيق شخصية أو حدثًا اجتماعي أو ثقافي وحتى سياسي ما لم يندمج وحقيقة الواقع العربي وهو ما يشكل حاجزًا في تصديقه لاسيما في ما يخص

القارئ "ولعل هذا الامر هو ما يتوافق مع رأينا في حقيقة التأثر المطلق بالهوية الغربية، فكيف يمكن ان تتطابق فكرة الكاتب مع واقعة وحلقة الوصل بينهما حلقة غريبة عن القارئ. وفي مجال الآراء التي انبثقت عن الثقافة الغربية نجد هناك إشكالية في القبول، فاذا كان المنهج الغربي بحد ذاته منهجا لم يلقَ استحساناً كلياً في بيئته فكيف يطبق على واقع يختلف تماماً عن ثقافته ولعل (نوثروب فراي) يبدو "اكثر تشدداً في نقد المنهج البنيوي في تطبيقاته الأدبية القسرية اذ يقول بعد ان تم ابعاد المؤلف بقسوة بصفته محدداً لمعنى نصه بدأ يتضح تدريجياً انه لا يوجد مبدأ مناسب للحكم على صحة تأويل ما وشرعيته ولضرورات داخلية أصبحت دراسة –ما يقوله نص ما –هي دراسة ما يقوله ناقد فرد **(ريكو، 2009، ص18) (Rico, 2009, p. 18)**. فالمنهج البنيوي وفق قصور الفكر في ذلك يجعل تأويل النص من زاوية واحدة، أي قراءة مفردة، وهو ما يتعارض وواقع النقد لأبداعي، فمهمة النقد لا تنحصر في أحكام الخطأ والصواب و النص الادبي وانما هو من يحدد التعدد الدلالي من الدلالة الواحدة، أن استنطاقيات النص لا تأتي من فراغ أيديولوجي. إن الثقافة النقدية هي أداة تبصر لفكر القارئ عن طريق الكشف الذي يطرحه الناقد للواقع السائد، لذلك فما مطالب به الكاتب يسير أيضاً على الناقد. فالنقد أبداع من زاوية أخرى لا تقل أهمية عن إبداع الكاتب أو الشاعر، بل أحياناً أن إبداع النص النقدي يفوق النص الأدبي. "فالنقد تجربة إنسانية واعية تشكل حضوراً واعياً ولافتا للعقل الإنساني في أي مجال معرفي تتصدى له بالقراءة والتأويل. وفي ظل تيارات الفكر المعاصرة من حداثوية وما بعد حداثوية غادرت هذه الفعالية العقلية منطقة التذوق والاستمتاع المجرد لتقوم على رؤية واضحة، ومنهج فاعل، مشكلة تجربة وممارسة ثقافية، حضارية، ومؤشرة على درجة الوعي الإنساني" **(الهنداوي، 2018، ص5) (Al-Hindawi, 2018, p. 5)** بذلك يمكن أن نستنتج من ذلك أن الكاتب العربي أصبح مجبراً على أن يتماشى مع الحركات النقدية الغربية وفق أساليبها الأيديولوجية، لا سيما ما يتعلق بمفهوم الهوية، فلم يعد هذا المفهوم يتناول مع ما يتطابق والجانب الثقافي العربي متمثلًا بالمعنى الدلالي للنص، بل أصبح متماشياً والهوية الغربية، فأصبح النقد الغربي هو الموجه للمسار الثقافي العربي، ويفرض عليه بدلالاته الخاصة، وربما يعد التراجع الثقافي العربي واحداً من الأسباب التي جعلتنا نعيش حالة من التبعية الثقافية.

وقد سلط عبد العزيز حمودة في كتابه المرايا المقعرة الضوء حول إشكالية فهم القارئ للنص إذا ما طبق المنهج الغربي عليه فـــــــــــــ "الشاعر الذي يخوض في هذه المذاهب لا يحسن به أن ينسى أن ثمة خلافات هائلة بيننا وبينهم، فالظروف التي يعيش فيها القارئ العربي والكاتب العربي تتسم بفراغ هائل, ففي الغرب والشرق هناك خيارات واضحة تفرضها نظم سياسية حديثة قوية، لها تقاليدها كما أن لها تطلعاتها ؛ويفرضها تراث ثقافي حي تعدته أجيال من العلماء بالتحقيق والدرس، إما في عالمنا العربي فالقديم مجهول أو شبه مجهول والجديد ضعيف مترنح فالأرض عنيدة والسماء شحيحة، الكاتب كالصاروخ في برية والقارئ كضال في صحراء، التحديات لا حد لكثرتها ولا لضخامتها" **(البحيري، 2019، ص13) (Beheiry, 2019, p. 13)**. فالقارئ وقبل كل شيء يريد ان يفهم واقعه المعاصر من دون ان يشعر بالضجر من النص، سواء من حيث الأسلوب او المضمون.

في الروايات العراقية المعاصرة وتحديداً التي صدرت ما بعد 2003، نجد معالجة القضايا الاجتماعية والثقافية بصورة مختلفة عما اعتدنا عليه قديماً، وربما يندرج هذا الموضوع مسألة التغريب الأيديولوجي الذي تكلم عنه العديد من الباحثين.

وقد قوبلت بعض الروايات العربية بسبب أسلوبها المبالغ في تناول القضايا الاجتماعية والثقافية، فاستعمال الأسلوب الفج في كشف المستور، ورفع الستارة عن الواقع المتسم بالإشكالية لا يتم عن طريق استعراض المواضيع الحساسة التي تخدش الواقع القائم. ويشير إلى ذلك بعض الباحثين ان بعض الكتاب استعملوا في رصدهم للتغيرات الثقافية في المجتمع، عن طريق أسلوب أدى إلى التصادم ما بين الكاتب ومجتمعه لاسيما في القضايا السياسية، فضلًا عن وضع النساء داخل تلك المجتمعات، فرصدت هذه النصوص مظاهر العنف والظلم والانحراف الأخلاقي بأسلوب لا يتماشى والذوق العربي. وعلى الرغم من إن بعض الكتاب حاول تناول القضايا الاجتماعية المعاصرة عن طريق عرض تجارب حية في ذلك، فالكاتب يصور هذه القضايا عن طريق تركيبها على الواقع القائم، وعلى الرغم من ان هذا المنحى يعد إيجابيًا الا ان الكتاب بأقحاحهم الأساليب الغربية وفرض هوية جديدة خلق نوعًا من التصادم بين النص والقارئ. فكان لابد من تصوير تجليات تلك المواضيع الخطرة دون المساس بالأعراف الاجتماعية. وربما يشار في بعض المواطن ان للكاتب الحرية في استعماله الأسلوب الخاص به، وهذا الأمر لا يمكن انكاره، لكن لابد ان لا ينسى الكاتب هويته الثقافية التي انبثق عنها. "فيكون للهوية وجود موضوعي إذا هي تحددت اجتماعيًا وقانونيًا وتمتد سلطة على الوجود الذاتي للفرد فتأخذ أشكالا عديدة ضمن سياقات اجتماعية وثقافية وسياسية ودينية يتمحور حولها" **(الحلفي، 2011، ص41) (Al-Hilfi, 2011, p. 41)**. و هكذا نرى ان أسلوب الكاتب في الكتابة والابداع قد تغير نتيجة للإشكالية التي وقع بها بين عقدة الانبهار بالأساليب الغربية وبين احياء التراث والسير خلف منوال السابقين مما أدى في خلخلة البناء السردي، فامتازت روايات عدة "بالتشظي والتفتيت والتفكيك على مستوى البناء الروائي، وعلى مستوى العناصر السردية، فافتقدت نماذج كثيرة من الرواية الجديدة مفهوم الحبكة بمعناها التقليدي، واتسمت الشخصيات بالعدمية وافتقاد الهوية الثابتة، وبرز البطل الضد الذي تطغى صفاته السلبية على صفاته الإيجابية في كثير من الروايات، وتميزت الاحداث بالتفكك وانعدام الوحدة وغياب المركز الذي يجمعها، وغلفت الضبابية الفضاء الروائي في بعده المكاني والزماني" **(حفناوي، 2011، ص141-142) (Hefnawi, 2011, pp. 141-142)**، ولا أرى أن هناك مبررًا مقنعًا لهذه الأساليب التي توظف لاسيما في قضايا الشذوذ الجنسي والمخدرات والقضايا الأخرى، فبإمكان الكاتب ترويض فكر المتلقي ومعالجة هذه القضايا من دون خدش العادات والتقاليد ومن غير استعمال هوية الاخر. وقد وجه العديد من النقاد احتجاجهم على هذا الامر حتى اتهم الكتاب بالعديد من التهم حتى بعضهم تعرض للتهميش الثقافي، بل تعرضت بعض النصوص إلى تهمة الخروج عن الأعراف ومنع الاخر من النشر، ولم يقتصر الامر على ذلك، بل تجرأ البعض على تناول القضايا الدينية والصراع ما بين المقدس والمدنس. وهذا ربما أبرز تجليات الحداثة التي توظفت من دون دراسة او تحليل. فالنص الإبداعي "هو محاولة احباط لواقع حالة ارتجاج راكد ومحاولة إصلاحه وبنائه على أسس سليمة" **(البحيري، 2019، ص32) (Al-Buhairi, 2019, p. 32)**.

المبحث الثالث :- الادب العربي وحرب العولمة

عمدت الحداثة الغربية بتغيير العديد من المعتقدات السائدة حول النص الأدبي وكيفية تفاعل القارئ مع ذلك، فاهتمت الحداثة بإبراز أهمية العولمة في عملية الاتصال وكسر الحدود بين الثقافات المختلفة، لاكتشاف خامات جمالية جديدة في عملية الابداع الادبي. فكيف أدى الوعي بالأخر و الاتصال به إلى تغير البنى الفنية الراسخة للنص الإبداعي القومي؟. وهل أدى اتصال الثقافات إلى تغيب ثقافة على حساب أخرى؟. وكيف أدت

العولمة دورها في عملية بلورة نص جديد على وفق أدواتها الأيديولوجية؟.

أخذت العولمة تشع نوراً منذ إرهاصات الحداثة التكنولوجية وبدأت تعمل بشتى الطرق على محو الحدود الثقافية بين العالم أجمع، ومن ثم صهره في وحدة معينة تخضع الجميع لقوانين واحدة. وهي تصوير الواقع وفق أيديولوجيا الحداثة التي تسعى لعرض النص الإبداعي في كل زاوية من زوايا الفضاء الإنساني، لذا "إن أهمية الميديا الجديدة، خاصة التلفزيون، كادت تغير كل التعريفات الجاهزة للأغلبية أو المشروع الثقافة الشعبية، وفي حدود الممارسة، فإن ما حدث بين الستينات والثمانينات، كان في الأساس محاولات شجاعة وثابتة للدخول إلى الأشكال الجديدة بألوان جديدة من النتاج الثقافي، سواء بمضمون وقصد جديدين داخل إطار الميديا السائدة، أو كموجة في المشروعات المستقلة والهامشية، من عروض الشوارع إلى الفيديو والنشر داخل الجماعة" **(البحيري، 2019، ص32-33) (Al Beheiri, 2019, pp. 32-33)** فحركة الميديا شكلت منحًى جديداً ليس فقط في الأوساط الاوربية وإنما حول العالم في صياغة جديدة للنص الإبداعي ككل وليس في مجال الشكل وإنما في المضمون أيضاً، فقد سعت لتشكيل بلورة الواقع من جديد وبصياغة أسهمت في توصيلها للقارئ، من دون تحديد الوقت والزمن، وربما هذه أبرز خصائص العولمة الثقافية، فالاطلاع على الاخر ساعد في برمجة الوعي بشكل أكبر، فضلًا عن تناول قضايا لم يكن للفرد الاطلاع عليها لولا العولمة التي حررت النص من سلطة السطر، لكن مع إيجابيات العولمة بالنسبة للبعض أضحت للبعض الأخر خطاباً إيديولوجياً استعمارياً يسهم في جعل الثقافات الأخرى تفقد سيادتها عن طريق التلاقح الثقافي بين الدول من دون أن نجعل لذلك حدوداً فاصلة، فلكل دولة ثقافتها الخاصة وهي جزء من هويتها التأريخية. وهذا الامر تشكل وبشكل جلي وأكثر رسوخاً منذ الهيمنة الثقافية التي أتبعت الحداثة الغربية وبعد شيوع تجليات العولمة ومظاهرها الأكثر سلبية **(البحيري، 2019، ص30) (Al Beheiri, 2019, p. 30)**. في ظل هذه الحرب الخفية يجب على الثقافات الأخرى إن تحافظ على هويتها من دون قطع الاتصال مع الاخر، فالعولمة أشبه بشبح استعماري يحاول القبض على هوية الاختلاف، فالثقافة هي الهوية، والهوية هي الثقافة، والعالم أجمع واقع تحت مصطلح العولمة، لذلك على الثقافات الأخرى ولاسيما التي يطلق عليها العالم الثالث أن تبادر بالحفاظ على ثقافتها القومية والشعبية وخطابها الادبي، والحفاظ عليها أمام ما يسمى بالغزو الثقافي الذي أتت به ثورة التكنولوجيا، وهو غزو لا مفر منه شئنا او لم نشأ **(راشد، 2012، ص32) (Rashid, 2012, p. 32)** ومن الطبيعي أن تطرح العولمة نقائضها بنفسها عن طريق فتح المجال لمن هب ودب في التشكيل والابداع، وهو ما سبب أزمه مفاهيمية للنص الادبي وغيره من النصوص الإبداعية وخصوصيته ومن ثم التعري من الخصوصية الإبداعية، لاسيما ما توفره بعض التطبيقات من الكتابة الحرة والنشر الحر من دون مراقبة لتجليات وتداعيات النص وكاتبه، فضلًا عن ذلك نشر محتوى العديد من النصوص من غير مراجعتها والتحقق منها. لذلك توصف "بأنها عولمة تتحرك بطريقة خاطفة وصاعقة، مرقعة، ناقصة وغير كاملة، يكون فيها الجزء المشتبك عولما ملاصقًا تماماً لمنطقة الكارثة الإنسانية التي لا يمكن التحكم فيها أو ضبطها. إنها عولمة ليست للتشارك الكوني، وإنما لقطع الاتصال، والتفتت والعزل، ليست عالماً مستوياً بلا حدود، وإنما خليط من الفضاءات المنفصلة والمرتبة ترتيباً هرمياً، حوافها محددة بعناية فائقة، محمية، مفروضة بالقوة، وهي صورة للعولة مختلفة تماماً عن الصورة البراقة التي يروج لها دائماً.." **(راشد، 2012، ص31) (Rashid, 2012, p. 31)** يعول النص على الدلالات المضمرة للعولمة التي تخفى على البعض فالعولمة تعمد لتفكيك الثقافات وتشتيتها، فهي لا تضع قوانين تحدد من هذا الاتصال، فضلًا عن ذلك يسبب هذا التشابك بين أواصر الثقافات إلى انعدام الثقافة القومية، فالعولمة خطاب استعماري يسعى لمحو

الثقافة الام عن طريق فرض إيديولوجيا حديثة تتناسب والواقع الغربي، فاختفاء الحدود بين الثقافات يجعل من التشابه السمة البارزة التي تتحكم في العالم. فلا يمكن وبأي شكل من الاشكال أن تتكون ثقافة واحدة تسير عليها البشرية جمعاء، لاسيما و أن الثقافة هي مجموعة من المعايير والاسس التي تسير عليها فئة من الناس. ولو أصبحت العولمة مفهوماً يسيطر على العالم فلا يمكن ان يأخذ أو يقلل من مكانة الوعي البشري، فالصورة والمقطع الفيديو والمخطط وغيرها من أساليب التعبير الحديثة هي جزء من الكيان البشري لا غير. العولمة الثقافية تفرض ثقافة الغالب على المغلوب، فهي تسعى لجعل العالم يسير في مصير واحد وفق أسس مشتركة عن طريق توجيه ثقافة التفكير والسلوك وأنماط الإنتاج الإبداعي وكيفية استهلاكه بتوظيف الأجهزة الالكترونية، علماً أن هذا الامر يؤدي لمحو ثقافة الاخر. "ففكرة إيجاد ثقافة كونية أو عالمية تحوي منظومة من القيم والمعايير لفرضها على العالم أجمع، تؤدي إلى الانقسام والتفكك وإحداث شروخ في الأبنية الثقافية للشعوب، فضلًا عن محاولة طمس معالم الثقافة الوطنية أو إظهارها بمظهر العاجز، حيث تفرض فكراً يعتمد على ما أنتجته ثورة المعلومات والتكنولوجيا، لذلك فهي خضوع الشعوب غير المسيطرة لثقافة الشعوب الغربية المسيطرة، وخضوع ثقافة هذه الشعوب أيضاً للمعايير السائدة في سوق السلع وغياب دور الدولة" **(راشد، 2012، ص31) (Rashid, 2012, p. 31)**. اذ بالعودة إلى مفهوم العولمة نجد أن بداياتها كانت فكرة اقتصادية ثم سياسية ومن ثم ثقافية. وفي مجال الثقافة فالعولمة تتناسى فكرة ان الأدب رسالة إنسانية تحمل اهدافاً خاصة تسعى عن طريقها بناء وعي جديد، لذلك لابد للنص الادبي الإبداعي ان يكون عولما لنشر الثقافات بين الأمم من دون سيطرة قومية. فاذا فرضت ثقافة واحدة تسيطر بها عن طريق العولمة فلن يكون هناك داعً للاتصال العالمي، فنحن بحاجة إلى الآداب العالمية لكي نتمتع بالنظرة الموضوعية في وصف العالم، اذن لا يجب ان تحصر العولمة في نطاق الدول ذات السيادة القومية، فلا يشترط حصر النصوص الإبداعية في زاوية ضيقة في نطاق لغتين لنشر الثقافات العالمية، فالعديد من القضايا قد ظهرت نتيجة عصر العولمة، إذ أصبح العالم أكثر انفتاحا على الاخر، لكن هذا لا يلغي ثقافة أحد وقد عاب بعض النقاد استعمال الأسلوب اللغوي الاخر في التعبير عن القضايا القومية، فاذا كان القارئ عربيا فلم لا تكون اللغة والموضوع عربيين، فضلا عن ذلك إن الفضاء النصي للقصة يجب أن يتماشى والأحداث المتناولة في النص فهذه أبعاد ذات خصوصية ثقافية يجب أن تؤخذ بالحسبان الأيديولوجي.

ولأن التكنولوجيا كانت أبرز أحداث العولمة، فلا يجب أن تسيطر فكرة التنميط أو القالب الثقافي الواحد على العالم، ويجب أن تؤخذ وسائل الاتصال على إنها وسيلة لنشر التنوع الثقافي وليس التوحد الأيديولوجي. "فمهما كانت درجة القبول والرفض فإن موجة العولمة وحركة دمج العالم اقتصادياً وفكرياً وسياسياً أخذت تزحف بقوة في كل المجتمعات وتتجه نحو كل الثقافات ." **(هدى، 2016، ص238) (Hoda, 2016, p. 238)**

العولمة إذا أخذ بأنه مشروع ثقافي يسعى للاتصال بين العالم لأجل التواصل والاطلاع على القضايا الإنسانية، فلا بد على المبدع ان يأخذه عن طريق تنوع أفكاره ونظرته الموضوعية، إما إن كان الهدف منها استعماري يسعى لطمس الهوية فيجب أن يؤخذ بالحسبان أن للثقافة جذوراً لا يمكن قلعها.

الخاتمة

وفي نهاية المطاف وبعد البحث والاستقراء توصل البحث إلى عدة نتائج منها.

1- إنَّ غياب النظرية النقدية العربية عائد إلى عدم استعمال التراث العربي استعمالا صحيحاً.

2- أدى الاتصال المباشر بالثقافات الغربية للان يعيش المثقف العربي حالة من الإشكالية بين ما هو قائم وما هو يسعى إليه.

3- عملية الاتصال بالثقافة الغربية عملية معقدة، لذلك يجب على الباحث أن يحدد ما يجب أن يأخذ وما لا يجب.

4- العولمة تشكل عملية اتصال وتباعد في الوقت نفسه. لذا يتطلب من الباحثين التوازن في عملية النقل والتأثر.

المصادر باللغة العربية

- البحيري، أسامة، (2019)، الحداثة وما بعد الحداثة في الرواية العربية المعاصرة، يدرس تجليات الحداثة وما بعدها في الرواية العربية الحديثة في نماذج روائية عربية كثيرة من المحيط إلى الخليج، أستاذ النقد الادبي والبلاغة، كلية الآداب –جامعة طنطا.
- جعفر، شيماء عادل، (2024)، التشاكل والتباين في شعر عبد الاله الياسري لمجموعته الشعرية "جذور القمر"، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية، المجلد 63، العدد 2.
- الحلفي، عبد الجبار، (2011)، دراسات في القصة العراقية المعاصرة، ط1، رند للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا.
- حمودة، عبد العزيز، (1998)، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، عالم المعرفة، الكويت.
- حمودة، عبد العزيز، (2001)، المرايا المقعرة نحو نظرية نقدية عربية، عالم المعرفة، الكويت.
- راشد، ديانا أيمن، (2012)، أثر العولمة الثقافية على مواطني الضفة الغربية، إشراف: أ. د عبد الستار قاسم، أطروحة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.
- رشيد، حفناوي، (2011)، مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة في ترويض النص وتقويض الخطاب، ط1، دروب للنشر والتوزيع، عمان.
- ريكور، بول، (2009)، الهوية والسرد، تأليف: حاتم الورفلي، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع.
- الغانمي، سعيد: مئة عام من الفكر النقدي، الأصول الثقافية والمرجعيات الاتصالية للنقد الحديث في العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والسياحة والاثار.
- مرتاض، عبد الملك، (2010)، نظرية النص الادبي، ط2، هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
- الهنداوي، مها، (2018)، الخطاب النقدي العراقي – الأصول والمراجعات.
- هندي، حسن، (2016)، ازمة الهوية في الخطاب النقدي العربي، مجلة الأستاذ، المجلد الأول، العدد 219.
- الياسري، هدى محسن حسن، (2016)، العولمة وتأثيرها في العلاقات الإنسانية المهنية للمرة العربية، مجلة الأستاذ، المجلد 2، العدد 217.

Refrences

- Al-Beheiry, Osama, (2019), Modernity and Postmodernism in the Contemporary Arabic Novel, studying the manifestations of modernity and its aftermath in the modern Arabic novel in many Arab novel models from the ocean to the Gulf, Professor of Literary Criticism and Rhetoric, Faculty of Arts, Tanta University.
- Al-Ghanmi, Saeed: One Hundred Years of Critical Thought, Cultural Origins and Communication References for Modern Criticism in Iraq, House of General Cultural Affairs, Ministry of Culture, Tourism and Antiquities.
- Al-Halfi, Abdul-Jabbar, (2011), Studies in the Contemporary Iraqi Story, 1st Edition, Rand for Printing, Publishing and Distribution, Syria.
- Al-Hindawi, Maha, (2018), Iraqi Critical Discourse – Origins and Reviews.
- Al-Yasiri, Huda Mohsen Hassan, (2016), Globalization and its impact on professional human relations for the Arabic time, AlUstad Magazine, Vol. 2, No. 217.
- Hammouda, Abdelaziz, (1998), Convex Mirrors from Structuralism to Deconstruction, The World of Knowledge, Kuwait.
- Hammouda, Abdelaziz, (2001), Concave Mirrors Towards an Arab Critical Theory, The World of Knowledge, Kuwait.
- Hindi, Hassan, (2016), The Identity Crisis in Arab Critical Discourse, AlUstad Magazine, Volume One, Issue 219.
- Jaafar, Shaima Adel, (2024), The Similarity and Contrast in the Poetry of Abd al-Ilah al-Yasiri for his poetry collection "The Roots of the Moon", AlUstad Journal for the Humanities, Vol. 63, No. 2.
- Mortad, Abdul Malik, (2010), Literary Text Theory, 2nd Edition, Huma for Printing, Publishing and Distribution, Algeria.
- Rashid, Diana Ayman, (2012), The Impact of Cultural Globalization on West Bank Citizens, supervised by: A. Dr. Abdul Sattar Qassem, Master's Thesis in Planning and Political Development, Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University in Nablus, Palestine.
- Rashid, Hefnawi, (2011), Critical Paths and Postmodern Orbits in Taming the Text and Undermining Discourse, 1st Edition, Doroob for Publishing and Distribution, Oman.
- Ricoeur, Paul, (2009), Identity and Narrative, written by: Hatem Al-Werfalli, Dar Al-Tanweer for Printing, Publishing and Distribution.